

الجنة تحت أقدام الأمهات



يحكي أحدهم قائلاً:
حدث خلاف بيني وبين والدتي حتى
وصل إلى اعتلاء الأصوات!
كان بين يدي بعض الأوراق الدراسية
رمىها على المكتب وذهبت لسريري
وقد تغشى الهم على قلبي وعقلي، وضعت
رأسي على الوسادة كعادتي كلما أثقلتني الهموم حيث أجد أن النوم خير مفر منها!
خرجت في اليوم التالي إلى الجامعة
وأنا على بوابة الجامعة أخرجت جوالي
وكتبت رسالة أداغب بها قلب أمي الحنون
فكان مما كتبت:

علمت للتو أن باطن قدم الإنسان يكون أكثر

ليونة ونعومة من ظاهرها يا غالية،

فهل يأذن لي قدركم ويسمح لي كبريائكم بأن

أؤكد من صحة هذه المقولة بشفتاي؟

أدخلت جوالي في جيبي وأكملت طريقي

ولما وصلت للبيت وفتحت الباب وجدت أُمِّي تنتظرني في الصالة وهي بين دمع وفرح!

وقالت: لا لن أسمح لك بذلك لأنني متأكدة من صحة هذه المقولة، فقد تأكدت من ذلك عندما

كنت أقبل قدماك ظاهرا وباطنا يوم أن كنت صغيرا.